

20- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة التوبة - الآيات [92] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يقول الله جل وعلا قاتلوا الذين بوامنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمنا ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب - [00:00:03](#)

حتى يعطي الجزية عن يد كان الصحابة رضي الله عنهم ينتظرون نزول هذه الآية الكريمة بسبب اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه في قوله ما انصح من اية او من سأ - [00:00:36](#)

هذا قراءة ننسأها يعني نؤخرها لان الله يؤخر بعض الايات الى امد معلوم يوم يأتي بديلها ناسخة لانها مغياة لغاية كانت معلومة ان معلوما انها مغيبة. بغاية ان الله انزل ايات في اهل الكتاب - [00:01:15](#)

تدل على عدم قتالهم كقوله في سورة البقرة لو يردونكم من بعد ايمانكم كفار. الحسد من عند انفسهم من بعد ما جاء في بينات من بعد ما تبين لهم الحق - [00:02:11](#)

حتى يأتي الله بامرهم اي عن اهل الكتاب حتى يأتي الله بامرهم اي حتى يأتي وكانت هذه الآية من سورة براءة هذا الامر الذي كانوا ينتظرونه في اية البقاء. فانزل الله - [00:02:39](#)

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله اليوم الآخر لان اهل الكتاب والنصارى وان قالوا لا اله الا الله ها هم كان انكر وجود الله. وانكر وجود القيامة. لانهم لما اتخذوا الارباب معه - [00:03:16](#)

واشركوا به في الارباب. وقالوا ان عذرا مبناه. وان النفس عدنا. هذا قول من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر. لان الكافر لا ينفعه الايمان به من وجه اخر. كم قال لا اله الا الله - [00:03:48](#)

ودعى لله ونداه او شريك او ابا معه فهذا لا يؤمن الا باليوم الآخر هو يوم القيامة. ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. بل يحب ما حرم الله ومحرم - [00:04:15](#)

ما احل الله الذي هو دين الاسلام وفي قوله دين الحق ان الحق هو ضد الباطل وان دين الحق اي الدين الذي هو الحق؟ الذي هو دين الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. ان الدين عند الله الاسلام. الوجه الثاني - [00:04:41](#)

ان الحق هو الله. الحق من اسماء الله. الى يدينون دين الحق اي دين الله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بيان للذين امروا بقتالهم لانهم لا يؤمنون بالله الى اخر ما ذكر من الذين اوتوا الكتاب - [00:05:24](#)

عندما نزلت تجهز صلى الله عليه وسلم لقتال النصارى في غزوة تبوك. تأتي تفاصيله في هذه السورة الكريمة حتى يعطي حتى هنا قاتلوا اي قاتلوهم الى غاية هي ان يعطي الجزية عن اذا لم يؤمنوا بالله فان امنوا - [00:06:03](#)

ذلك. ايا فلان ان يعطي الجزية. الجزية هي على وقد تقرر العربية ان الفعلة لتسريب لكن الهيئة للهيئة المصدر اي ما اصلها من جزا يجزي لان الكفار اهل الكتاب ينعم - [00:06:43](#)

بحق دمائهم وعدم قتلهم والمدافعة عنهم ومنع كل من اراد ان يولي معهم فهذا الاحسان يجازونه اذا كافأ ما اسدي اليه يقول العرب احسن الي فجزيته ايكافنته بما اسدي. ومنه قول الشاعر يجزي او يغني عليك وانما - [00:07:12](#)

وقوله قوله في هذه الآية الكريمة احمد معروضة عند العلماء لا يكلم بعضها بعضا وكل ما اعطى للانسان يقول العرب يعني واقف

جالس قال بعض العلماء يعرض اي نقد موسى باليد. لا نسيئة. قال بعض العلماء يعني - [00:07:54](#)

المسلمين عليهم حيث قبلوا منهم العرب ولم يقتلوهم والحال في هذا وهم صاغرون معناه ذل والحقارة والهوى وهذه الايات بعض احكام الجزية سنبين هنا ان شاء الله بعض احكام الجزية - [00:08:58](#)

صلى الله عليه وسلم نزل عليه القرآن بوجوب بجواز اخذ الجزية من اهل الكتاب ولكنه صلوات سلامه عليه. بين انه اخذت منه الجزية. فلا يجوز ان يضحكوا يسكنون في جزيرة العرب - [00:09:52](#)

في جزيرة العرب ممنوع لا يجوز من جزيرة العرب جميعها. ولا يترك فيها كافرا. وهذا من فيما اوصى به محمد صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد الى رسول الله - [00:10:25](#)

صلى الله عليه وسلم وجاءه يوم الخميس. فلما اوصى عند موته بنحو ما قلت اعجزهم. قال الله حديث صحيح اوصى به النبي عند موته وقد خرج المسلمون وغيره انه صلوات الله وسلامه عليه قال - [00:11:01](#)

والنصارى من جزيرة العرب حتى لا اداء بها الا مسلم قال الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اخر رسول الله لان ان قال لا يترك في جزيرة العرب فينا واحمد - [00:11:40](#)

انا ابيع اخر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا يهود يهود الحجاز يهود اهل الحجاز واهل نجاح من جزيرة العرب فهذه الاعابي هو امجالها على انه لا يجوز - [00:12:10](#)

ان يسكن كافر بجزيرة العرب وان على المسلمين يقعد الكفار ولكنهم لا يمنعون من الاتيان اليها بتجارة او نحو من غير اقامة بها كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا اراد بعض - [00:12:40](#)

دخول الحجاز للتجارة له ثلاثة ايام يبيعون فيها يشترون ثم يذهبون بعد ان الجزية اذا اسلم الكافر ثلاث العلماء هل تسقط عنه الجزية واطهروا القولين انه تسقط عنه الجزية. ان جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:10](#)

انه قال لاجزيك على مسلم وبانه لا تحال منه وهو صاغر. لان المسلم هذا قال الشافعي في طائفة من العلماء اذا اسلم لم تسقط عنه الجزية لانها بقية دين فيه كسائر الديون الا انه عند - [00:13:44](#)

بوديها غير صاغ ولا مهان. لاجل اسلامه العلماء بالقدر الذي يؤخذ من اهل الجزية وعلى كل من تخالف الجزية نقل جماعة من العلماء من كل كتاب كان او عربيا بالاديان لا بالانساب وهذا القول هو صحيح - [00:14:14](#)

وقال بعض العلماء تؤخذ من من مشركي العجم ولا تخاور المشرك العرب هو قول لي ابي وهو قول ابي حنيفة رحمه الله. والحق ان الجزية من كل كتاب عربي كان او غيره. فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:52](#)

الى اليمن ان يأخذ من كل حال لي اهل اليمن اهل الكتاب ان يأخذ من كل حال من دينار وبعث خالدنا من الولي الى معلوم انه عربي اصل كما قاله رجل واحد الجزية من اهل نجران واكثر اهل نجران عرب - [00:15:22](#)

مصارعة. وهذا هو التحقيق. فالحق الذي لا شك فيه ان الكتاب الذي ان كان على دين اهل الكتاب قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم. تؤخذ منهم الجزية لنفس هذه الآية ولانها لم تفصل - [00:16:02](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم تؤخذ منهم الجزية فقد رأى البخاري في صحيحه عبد الرحمن بن يعوفي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس هجر. وقد اخذ الجزية من اهل البحر واكثرهم في ذلك - [00:16:28](#)

ولا اقول الذي لا شك فيه انها تؤخذ من المجلس فيما جاء عن النبي لانه قال صلوا به سنة الكتاب. وهذا دافع عن عبد الرحمن بن عوف. انه قال اشهد - [00:16:58](#)

الجزية للمجوس هدر كان عمر بن الخطاب توقف الجزية حتى شهد عنده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والشافعي رحمه الله يقول لا تؤخذ الا من الكتاب عربيا كان او اعجميا او من المجوسي بالسنة - [00:17:18](#)

اما المشركون من عبدة الاوهام وما جرى مدراهم. قال الشافعي لا تقعوا منه الجزية هذه جماعة من العلماء قالوا وجهه ان الله بالمشركين. ما نص الا على القتل وفي اهل الكتاب - [00:17:48](#)

فالمشركون لهم السيف واهل الكتاب لهم الجزية والمجوس لهم الجزية بالسنة قال جماعة من العلماء للشافعي وقال مالك ابن انس رحمه الله في جماعة من العلماء انها من كل كافر وثنيا كان يعبد الاصنام او مجوسيا او كتابيا من جميع الكفر - [00:18:18](#)
هذا قول مالك في طائفة من العلماء واقل ما جاء بقدييه على جمهور العلماء لا تنقص الجدية وعندي هنا يقول لا حد لها. كما صالح عليه الامام هو الذي يؤخذ - [00:18:58](#)

وكان عمر بن الخطاب اخذ الجزية من اهل الشام واخذها من اهل السواء كان النبي صلى الله عليه امر ان يأخذ من اهل اليمن من كل انها لا تخالف النساء بل من الرجال المقاتلين. كما دل عليه - [00:19:28](#)
الحديث مع من كل حال من دينارات يعني لا صبييا ولا امرأة انا والنساء لا ليسوا من المقاتلين ولا يجوز قتلهم والله وقل للمقاتلين اتلوهم حتى يعطي الجزية. فدل ان الذي - [00:19:58](#)

كان عمر بن الخطاب اخذ الجزيرة من اهل الشام هذا الواحد اربعة دنانير عالمي ابينا انه سأل المجاهد رحمه الله ما بال اهل اليمن اخذ منهم في الجزيرة دينار اهل الشام اربعة دنانير. قال يعني الفقر واليسار فهؤلاء فقراء - [00:20:23](#)
هؤلاء كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ الجزية من اهل الفقير. فالمراد به الفقير الذي فمن المتوسط اربعة وعشرين درهما بعض العلماء يقول هذا بعضهم يقول اربعة دنانير - [00:20:59](#)

وبعضهم يقول دينار اخذ امر النبي بديننا فاخذ عمر من اهل الشام اربعة دنانير ومن اهل سواء اثنا عشر دينارا للفقير. واربعة وعشرين للمتوسط. ثمانية والتحقيق ان شاء الله ان كل هذا واسع بحسب ما يراه الامام - [00:21:39](#)
الا انه لا ينبغي ان ينقصها عن ان ينقصها عن دينها فهذا معنى اقول حتى يصل الجزية عن نبينا لان الله تبارك وتعالى ما اذن في تركهم الا بهذا واختلف العلماء في العوظ الذي - [00:22:09](#)

اهل الجزيرة قال بعض العلماء وابها حكم دمائهم وعلى هذا القول اذا اسلمت سقطت عن الجزيرة لان دمه حقنا والاسلام. وقال وابوه شرابها حق دمائهم والمدافعة عنهم وعلى اسلم هكذا قاله بعض العلماء - [00:22:39](#)
- [00:23:17](#)